الصلوات الخمس

ـ دليل فرضيتها :

ـ فرض الله على كل مكلف من هذه الأمة خمس صلوات في اليوم والليلة ، وفرضيتها ثابتة بالكتاب والسنة .

ـ قال الله تعالى : ﴿ **وَأَقِمْ الصَّلاَةَ طَرَفِي النَّهَارِ** [١] **وَزُلَفًا مِنْ اللَّيْلِ** ﴾ [٢] .

ـ وقال سبحانه تعالى : ﴿ **أَقِمْ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ** [٣] **إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ** [٤] **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ** [٥] **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** ﴾ [٦] .

ـ وَعَنْ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ

---

[١] طرفا النهار : أوله وآخره ، فيشمل : صلاة الصبح ، والظهر والعصر ، على التحقيق وزلفاً من الليل : أي وفي أوائله فيشمل المغرب والعشاء .

[٢] سورة هود : آية : ١١٤ .

[٣] دلوك الشمس في اللغة : ميلها عن وسط السماء جهة الغرب على الأصح ، ويستمر الدلوك إلى الغروب ، فيشمل صلاة الظهر والعصر .

[٤] غسق الليل : ظلمته ، فيدخل فيه المغرب والعشاء .

[٥] قرآن الفجر معناه : صلاة الفجر . وقد سميت الصلاة قرآناً لكثرة ما يقرأ فيها منه .

[٦] سورة الإسراء : آية : ٧٨ .

وَلاَ نَفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلاَمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ " فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ ؟ قَالَ : " لاَ : إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ " (١) .

ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : " ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ " (٢) .

ـ متى وأين فرضت الصلاة :

ـ فرضت الصلاة على هذه الأمة ، في ليلة الإسراء والمعراج قبل الهجرة بنحو سنة ونصف .

ـ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ ، ثُمَّ نُقِصَتْ ، حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا ثُمَّ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّهُ لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ (٣) .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

ـ وهي أول فريضة فرضت في الإسلام .

ـ هذا : ولقد كانت القاعدة المعروفة في الإخبار بالفروض الدينية والأحكام الشرعية ، من حلال وحرام ، أن ينزل جبريل على النبي ﷺ بالأمر من الله تبارك وتعالى ، مجملاً أو مفصلاً .

فلما أن وقت فرض الصلاة ، اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يسير الأمر خلاف القاعدة المعروفة ، فلقد استدعى رسول الله ﷺ إلى السموات العلا ليكون بنفسه في الحضرة الربانية ، فيتلقى الأمر بالصلاة ، فتكون بمثابة هدية من الله تبارك وتعالى له ولأمته ، ومنحة ينالون بها درجة القرب ، وعظيم الحب منه تبارك وتعالى .

ـ فضلها :

ـ **الفوز بالفردوس الأعلى** : فقد قال تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** (١) **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** (٩) **أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ** (١٠) **الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ** (١) **هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ (٢) .

---

(١) الفردوس : أعلى الجنة وهم مقيمون فيها على الدوام لا يخرجون منها .

(٢) سورة المؤمنون : آية : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

ـ غفران للذنوب :

ـ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ " قَالُوا : لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ : " فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا " (١) .

ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ (٢) عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ " (٣) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : " الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ " (٤) .

ـ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا ، وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا ، إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ " (٥) .

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) الغمر : أي الكثير .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أخرجه مسلم .

(٥) أخرجه مسلم .

ـ أوقات الصلاة :

ـ للصلاة أوقات محدودة لا بد أن تؤدى فيها ، ولا تخرج عنها

ـ لقوله الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**[1] ﴾ [2] .

ـ وقد أشار النبي ﷺ إلى هذه الأوقات في عدة أحاديث منها :

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ لِلصَّلاَةِ أَوَّلاً وَآخِرًا ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ صَلاَةِ الظُّهْرِ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَآخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَدْخُلُ وَقْتُ الْعَصْرِ ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ صَلاَةِ الْعَصْرِ حِينَ يَدْخُلُ وَقْتُهَا ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ تَصْفَرُّ الشَّمْسُ ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْمَغْرِبِ حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَغِيبُ الأُفُقُ ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ حِينَ يَغِيبُ الأُفُقُ ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَنْتَصِفُ اللَّيْلُ ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْفَجْرِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ " [3] .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ ، فَقَالَ : " وَقْتُ صَلاَةِ

---

[1] أي : مؤقتة مفروضة .

[2] سورة النساء : آية : ١٠٣ .

[3] أخرجه الترمذي .

الْفَجْرِ مَا لَمْ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّمْسِ الأَوَّلُ [1] ، وَوَقْتُ صَلاَةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ ، وَوَقْتُ صَلاَةِ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ وَيَسْقُطْ قَرْنُهَا الأَوَّلُ ، وَوَقْتُ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ مَا لَمْ يَسْقُطِ الشَّفَقُ ، وَوَقْتُ صَلاَةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ " [2] .

ـ حكمة تفريقها على ساعات النهار والليل :

ـ إننا لنعلم أن من دواعي النجاح في التربية أن توزع على الوقت توزيعاً منتظماً ، لا أن يخلو منها وقت ويزدحم بها آخر ، ولو تأملت معي كل مظاهر التربية المادية لوجدتها تحتفظ بهذه الظاهرة كعامل من عوامل النجاح .

فالتغذية لا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت في أوقات منتظمة ، والرياضة لا تترك أثرها إلا إذا كانت في نوبات محددة ، وحتى جرعات الدواء لا تبلغ بالمريض ما يرجوه من الشفاء إلا إذا تناولها في الأوقات التي حددها له الطبيب ، وربما كانت سبباً في القضاء على حياته إذا خالف طبيبة فتناولها دفعة واحدة .

---

[1] قرنها الأول : جانبها ، وهو أول ما يظهر منها .

[2] أخرجه مسلم .

وإذا كان هذا المعنى مقرراً في التربيـــة البدنيـــة ، وهـــي عمليـــة تقع إلى حد كبير في محيط إدراكنا ، وتخضع لتأثيرنـــا وتجاربنـــا فما بالك بالتربية الروحية التي يضل في محيطها مـــن لـــم يتلـــق الهدى من لدن حكيم عليم .

ـــ ولذلك يتبين لنا أن الله تعالى قد فرق الصلوات الخمـــس علـــى سائر ساعات النهار والليل ، ليكون العبد على اتصال دائم بخالقـــه ورازقه ، ومدبر أمره ، فـــلا تتخطفـــه الشـــياطين ، ولا تتفـــرق به السبل ، ولا تلعب به الأهـــواء ، ولا تطغـــى عليـــه الشـــهوات ولا تلهيه شواغل الدنيا عن ذكر ربه تعالى ، ولكي يتزود الإنســـان من الصلاة إلى الصلاة بطاقة روحية ، تجدد فيه الأمـــل والرجـــاء في رحمة رب الأرض والسماء ، وتبعث فيه الحيوية والنشاط .

ـــ وقد فرق الله تعالى الصلوات الخمس على ساعات النهار والليل أيضاً : تيسيراً على عباده ، فلو جمعها عليهم في وقت واحد ، لكان عليهم في أدائها عسر ومشقة ، والله لا يريد بعباده إلا اليسر .

ـ فضل الصلاة في أول وقتها :

ـــ عَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : " الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا " ، قُلْتُ : ثُـــمَّ

أيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ برُّ الْوَالِدَيْنِ " ، قُلْتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " [1] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا ، أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلاَ عَهْدَ لَهُ عِنْدِي " [3] .

ـ الضرورات الشرعية التي تبيح تأخير الصلاة عن وقتها :

ـ لكل صلاة من الصلوات الخمس وقت معين تؤدى فيه ، فلا يصح تقديمها عليه ، ولا يجوز تأخيرها عنه ، إلا لضرورة شرعية .

ـ فما هي الضرورات الشرعية التي تبيح تأخير الصلاة عن وقتها .

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] أخرجه البخاري .

[3] أخرجه أبو داود .

١ــ **النوم :**

ــ فمن نام عن الصلاة حتى خرج وقتها ، لا يكون آثماً ، بل عليه أن يصلي متى استيقظ ، ما دامت نيته عند النوم كانت متجهة لإدراك الصلاة قبل خروج وقتها .

ــ فعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : لَوْ عَرَّسْتَ [١] بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلاَةِ "

قَالَ بِلاَلٌ : أَنَا أُوقِظُكُمْ ، فَاضْطَجَعُوا ، وَأَسْنَدَ بِلاَلٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَالَ يَا بِلاَلُ : " أَيْنَ مَا قُلْتَ " قَالَ : مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ ، قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ ، يَا بِلاَلُ قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلاَةِ " فَتَوَضَّأَ فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَاضَّتْ ، قَامَ فَصَلَّى بالناس جماعة [٢] .

ــ **تنبيه :**

ــ النائم لا يأثم ، ما دمت نيته عند النوم متجة لإدراك الصلاة قبل خروج وقتها ، أخذاً بالأسباب التي توقظه لأوقات الصلاة : كأن يجعل عنده ساعة تنبهه ، أو يوصي من يوقظه .

---

[١] التعريس : هو البيات ليلاً .

[٢] أخرجه البخاري ومسلم .

ـ أما إن كانت نيته غير متجة لإدراك الصلاة قبل خروج وقتها ويصحو متى شاء ، ولا يأخذ بالأسباب التي توقظه ، فإن ذلك يعتبر تعمداً لتأخير الصلاة عن وقتها ، وهو بهذا العمل آثم ، وواقع تحت قول الله تعالى : ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ** (٤) **الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ** ﴾ [١] .

ـ وقد ورد في الأحاديث تفسيرها : هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها .

ـ وقد سماهم مصلين ، لكنهم لما تهاونوا وأخروها عن وقتها وعدهم بويل : وهو شدة العذاب ، وقيل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره ، وهو مسكن من يتهاون بالصلاة ويؤخرها عن وقتها . إلا أن يتوب ويندم ويعزم ألا يعود .

٢ـ الإغماء :

ـ فمن أغمى عليه ، ولم يفق حتى خرج الوقت ، فليصله متى أفاق ، ولا إثم عليه ، ذلك لأن الإغماء كالنوم في ستر العقل ، وفقد الوعي .

٣ـ النسيان :

ـ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ

---

[١] سورة الماعون : آية : ٤ : ٥ .

نَسِيَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا ، لاَ كَفَّارَةَ لَهَا إِلاَّ ذَلِكَ " [1] .

٤ــ اشتداد قتال العدو :

ــ فإن شغل المسلمون بقتال العدو ، ولم يتمكنوا من تأدية الصلاة على أي وجه من الوجوه ، حتى خرج وقتها ، فليصلوها متى تمكنوا .

ــ فعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا كِدْتُ أُصَلِّي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا " ، فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلاَةِ ، وَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ [2] .

٥ــ من أجل الجمع بين صلاتين :

ــ فيجوز تأخير الصلاة عن وقتها : من أجل جمع بين صلاتين لمرض أو سفر ، أو لأجل بعض الأعذار المجوزة للجمع كما سيأتي بيانها في فصل : صلاة أصحاب الأعذار .

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] أخرجه البخاري .

الصلاة الوسطى

ـ قال تعالى : ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾ [1] .

ـ أمرنا الله في هذه الآية : بالمحافظة على الصلوات بوجه عام وعلى الصلاة الوسطى بوجه خاص .

ـ **لكن : ما الصلاة الوسطى ؟**

ـ اختلف الفقهاء في تعيينها على عشرة أقوال أو أكثر ؟

ـ فقال جماعة : هي صلاة الصبح ، لما فيها من المشقة ، ولأنها صلاة تثقل على كثير من الناس .

ـ ومن قال بهذا : عمر بن الخطاب ، ومعاذ بن جبل ، وابن عباس ، وابن عمر ، وجابر ، ومالك ، والشافعي .

ـ وقال جمع غفير من الفقهاء والمحدثين : هي صلاة العصر وقد رجح كثير من المحققين : هذا الرأي ، لورود الأحاديث الصحيحة الصريحة بذلك :

ـ فعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَلأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا كَمَا حَبَسُونَا

---

[1] سورة البقرة : آية : ٢٣٨ .

وَشَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ " [1] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ " شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الْوُسْطَى صَلاَةِ الْعَصْرِ ، مَلأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا " [2] .

ـ ما ورد من الترغيب في صلاة الصبح والعصر :

ـ أمر الله بالمحافظة على الصلوات الخمس : بوجه عام وبالمحافظة على الصلاة الوسطى : بوجه خاص ، كما عرفت .

ـ وقد اختلف الفقهاء في تعيين الصلاة الوسطى ، وكان أشهر الأقوال ما قدمنا ، من أنها الصبح والعصر ، لما ورد في الأحاديث المرغبة في المحافظة عليهما ، والتحذير من تأخيرهما ، وسأذكر لك هنا بعض ما ورد في ذلك ، لكي يشرح الله صدرك ، ويوفقك لأدائها ، مع جماعة المسلمين كل يوم في المسجد .

ـ فعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ [3] دَخَلَ الْجَنَّةَ " [4] .

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] أخرجه مسلم .

[3] البردين : الصبح والعصر .

[4] أخرجه البخاري ومسلم .

ـ وَعَنْ أَبِي زُهَيْرٍ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " لَنْ يَلِجَ النَّارَ[1] أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا " يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بِالْمُخَمَّصِ [3] فَقَالَ : " إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَضَيَّعُوهَا فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ " [4] .

ـ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرَ ، فَقَالَ : " إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لاَ تُضَامُّونَ [5] فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا " [6] .

ـ **قال البرماوي** : في قوله ﷺ : " فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ ... إلخ " رمز إلى أن المحافظة على هاتين الصلاتين يرجى بها نيل الرؤية [7] .

---

[1] لن يلج النار : أي لن يدخل النار .

[2] أخرجه مسلم .

[3] اسم طريق .

[4] أخرجه مسلم .

[5] لا تضامون : أي لا يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب .

[6] أخرجه البخاري .

[7] دليل الفالحين لمحمد بن علان المكي ص : ٤٦٨ .

ـ من هذه الأحاديث يتبين لنا ما لهاتين الصلاتين : الصبح والعصر ، من فضل عظيم ، وخير عميم ، فمن حافظ عليهما في وقتيهما ، وأدهما بإخلاص ، وإتقان في جماعة ، كان له عند الله أجر كبير ، وإن الملائكة لتشهد له عند ربه ، وتطلب له منه الرحمة والمغفرة ، كما أنه من صلى الصبح في وقته ، كان في ذمة الله ورعايته طول يومه ، وأفاض الله عليه من فضله ، وبارك له في رزقه ، وأصبح وهو نشيط الجسم ، طيب النفس ، منشرح الصدر .

ـ ومن تكاسل عن أدائها ، حرم ثواب الله عز وجل ، وكب على وجهه في نار جهنم يوم القيامة ، وأصبح كئيباً ، ضيق الصدر كسلاً ، لا نشاط ولا حيوية ، وإن الله لينزع البركة من رزقه .

ـ فأقبل رعاك الله على عبادة ربك عز وجل ، وصل الصلوات في أوقاتها ، ولا سيما صلاة الصبح ، وصلاة العصر ، فهما صلاتان تشهدهما الملائكة ، وفيهما من الفضل والخير ما قد علمت ولا يشغلك حطام الدنيا عن طاعة ربك ، فتكون من الخاسرين في الدنيا والآخرة .

ـ فعَنْ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

" مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ [1] فَلاَ يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكَهُ ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ " [2] .

ـ معناه : أن الذي أدى صلاة الصبح في أول وقته جماعة فهو في أمان الله وعهده ، ورعايته وحفظه وصيانته ، والله تعالى القوي المعتمد ، ويريد النبي ﷺ أن لا يقصر أي مسلم في تأدية هذا الفرض ، خشية أن يقع تارك صلاته تحت عقاب الله ، ويكون مطالباً بالوفاء والأداء ، والله إن شاء أخذه أخذ عزيز مقتدر وأخرجه من كنف رحمته ، وسياج رأفته ، ورماه في جهنم على وجهه منكساً مدحوراً [3] .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاَةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ " [4] .

ـ معنى : " وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ " : أي كأنما خسر أهله وماله .

ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

[1] في ذمة الله : أي في حفظه .

[2] أخرجه مسلم .

[3] الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ج١ ، ص ٢٩١ .

[4] أخرجه البخاري ومسلم .

" مَنْ فَاتَتْهُ صَلاَةُ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ " [1] .

ـ وكثير من أهل هذا الزمان إذا أتوا من أعمالهم قرب وقت صلاة العصر ، ووصلوا إلى بيوتهم أكلوا من نعم الله وتكاسلوا عن إجابة داعي الله لصلاة العصر ، وناموا وتركوا صلاة العصر .

ـ فمنهم بعد ذلك من يستيقظ قرب المغرب ، ومنهم من لا يستيقظ إلا بعد المغرب ، ثم بعد هذا النوم لا يستطيع أن ينام إلا في وقت متأخر من الليل ، وبالتالي لا يستطيع أن يستيقظ لصلاة الفجر فهذا دأب بعض الناس والعياذ بالله ، يأكل ويشرب وينام .

ـ **فيا من هذا عمله** : أما تعلم أن على كتفك الأيمن ملك يكتب الحسنات ، وعلى كتفك الأيسر ملك يكتب السيئات ، فإذا كان في صلاة العصر سلمك ملكا النهار لملكي الليل ، وصعدا إلى ربهما فيسألهما الله ـ وهو أعلم ـ فيقول : كيف تركتم عبدي ؟ فيقولان تركناه نائماً إن كنت نائماً .

ثم إذا أتى وقت صلاة الفجر سلمك ملكا الليل لملكي النهار وصعدا إلى ربهما ، فيسألهما الله ـ وهو أعلم ـ فيقول : كيف تركت عبدي ؟ فيقولان : تركناه نائما ، إن كنت نائماً ، والدليل على هذا

---

[1] أخرجه النسائي وابن ماجة .

الحديث الذي يرويه لنا أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ ، وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ ، وَصَلاَةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ ــ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ــ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ (إذا كانوا يصلون) ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ " [1] .

ــ فيا من هو في وقت صلاة العصر نائم ، أو هو عنها متكاسل وكذلك في وقت صلاة الفجر نائم ، أما تستحي من خالقك ورازقك ، ومعافيك في جسدك ، وموجدك في هذه الحياة ، وبيده ناصيتك ، وحياتك ، وموتك ، وعذابك ، ونعيمك ، وفضله عليك كثير ولا إحصاء لفضله ، تعصيه وتُطيع عدوك إبليس الذي ليس له عليك فضل ولا سلطان إنما دعاك دعوة فاستجبت له ، مع العلم منك أنه عدو لك ولأبيك آدم حيث أخرجه من الجنة لشدة عداوته له ، وهو الآن يدعوك لتكون معه من أصحاب السعير .

ــ فيا أيها الأخ الكريم أفق ، واعرف النافع من الضار ، وتب وارجع عما أنت فيه .

---

[1] أخرجه البخاري .

من تجب عليه الصلاة

ـ تجب الصلاة على كل من توفرت فيه خمس شروط :

ـ **وهي** : الإسلام ، والعقل ، والبلوغ ، وخلو المرأة من الحيض والنفاس .

ـ أولاً : الإسلام :

ـ فلا تجب الصلاة على الكافر ، بناء على أن الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة ، حتى يؤمنوا .

ـ ثانياً : البلوغ :

ـ فلا تجب الصلاة على صبي ، لكن لو أتى بها ، صحت منه وكان ثوابها لأبويه ، على المشهور .

ـ فعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ ـ وفي رواية : حَتَّى يَبْلُغَ ـ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ " [1] .

ـ **والبالغ** : هو الذي حصل له واحدة من علامات البلوغ ، وهي ثلاث بالنسبة للرجل ، وأربع بالنسبة للمرأة :

ـ **إحداها** : تمام خمس عشرة سنة .

---

[1] أخرجه أبو داود والحاكم وصححه .

ـ **والثانية** : إنزال المني بلذة يقظة كان أم مناماً .

ـ **والثالثة** : إنبات العانة ، وهي الشعر الخشن حول القبل .

ـ هذه الثلاث العلامات تكون للرجال والنساء .

ـ **وتزيد المرأة علامة رابعة** : وهي الحيض ، فإن الحيض من علامات البلوغ [1] .

ـ ثالثاً : العقل :

ـ فلا تجب الصلاة على مجنون ، لقوله ﷺ في الحديث الذي تقدم : " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ " وذكر منهم : " وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ " .

ـ رابعاً : النقاء من دمي الحيض والنفاس :

ـ فلا تجب الصلاة على المرأة أثناء حيضها ، أو نفاسها ، ولو أدتها لا تصح منها ، لقوله ﷺ : " فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِي الصَّلاَةَ " [2] .

ـ هذا : ولا يجب عليها قضاء الصلاة .

ـ فعَنْ مُعَاذَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ : مَا بَالُ

---

[1] فقه العبادات لابن عثيمين ص : ١١ .

[2] أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها .

الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ ، وَلاَ تَقْضِي الصَّلاَةَ ، قَالَتْ : كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ ، وَلاَ نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلاَةِ [1] .

ـ **والحكمة في ذلك** : أن الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات فيشق عليها قضاؤها ، بخلاف الصوم فإنه لا يأتي في العام إلا مرة واحدة .

تدريب الصبي على الصلاة

ـ الصبي وإن لم تجب عليه الصلاة ـ يجب على ولي أمره أن يأمر بها ، ويدربه عليها ، حتى يتعود على أدائها ، ويتشرب حبها

ـ فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ " [2] .

ـ فالحديث : يأمر أولياء الأمر أن يعلموا أولادهم الصلاة ويأمروهم بها ، إذا بلغوا سبع سنين ، دون أن يضربوهم عليها إن تهاونوا في أدائها ، حتى لا يؤدوها على كره في بادئ الأمر .

ـ فإذا بلغوا عشر سنين : وجب على الأولياء أن يضعوا الأمر

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني .

موضع الجد ، وأن يرقبوا أولادهم مراقبة تامة في تأديتهم الصلاة فإن هم أدوها كما ينبغي ، فليحمدوا الله على ذلك التوفيق ، وإلا وجب عليهم أن يضربوهم ، ضرباً غير شديد .

ـ هذا : ويجب الحرص على متابعة وملاحظة الطفل في أداء الصلاة ، ولو كان ضيفاً على البيت .

ـ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا أَمْسَى ، فَقَالَ : " أَصَلَّى الْغُلَامُ " قَالُوا نَعَمْ ، فَاضْطَجَعَ [1] .

ـ ويجب تعليم الطفل الوضوء والصلاة بطريقة عملية ، ولأكثر من مرة حتى يتقنها ، وذلك واجب على الوالدين والكبار .

وذلك بأن يحضر الطفل ويريه الوضوء وفرائضه وسننه ، وكيف يتوضأ المسلم للصلاة ، وكذلك نجعل الطفل يقوم بالتوضوء عملياً أمام الكبير عدة مرات ، وعلى فترات حتى يتقن الوضوء ، ثم يفعل ذلك معه في أداء الصلاة .

ـ التفريق بينهم في المضاجع :

ـ وفي الحديث أمر آخر وهو : التفريق بينهم في المضاجع إذا

---

[1] أخرجه البخاري وأبو داود .

بلغوا سن العاشرة ، بأن يجعل لكل منهم فراشه الخاص به ، ينام عليه وحده ، إن أمكن ذلك .

ـ فإن لم يمكن خولف بينهم ، بأن يجعل رأس هذا في جانب ورأس ذلك في الجانب الآخر .

ـ وذلك حرصاً على أخلاق الأولاد ، ومنعاً لحدوث شيء مخل بالأدب ، فإن الشيطان يستحوذ على الصبيان في هذه السن فيسول لهم أشياء لا ينبغي فعلها .

والرسول ﷺ حكيم ، لا ينطق عن الهوى ، ويجب علينا أن نأخذ أوامره ونواهيه مأخذ الجد والاعتبار ، ويستوي في هذا البنين والبنات ، لأن اللفظ في الحديث عام ، وهو قوله : " مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ " فالأولاد جمع ولد ، والولد لفظ يطلق على كل مولود ذكراً كان أو أنثى .

وأمر أهلك بالصلاة

ـ وليس الصبي وحده هو الذي يأمره وليه بالصلاة ، بل يجب عليه أن يأمر بها كل من له عليه ولاية من قريب ، أو بعيد .

ـ قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [1] .

ـ فالأولياء كما يجب عليهم حماية من يعولونهم من الأخطار ووقاية أجسامهم من الأضرار ، وحفظ أموالهم من الضياع .

يجب عليهم كذلك حفظ دينهم ، فهو عصمة أمرهم ، وسبيل سعادتهم في الدنيا والآخرة ، وأول شيء يترتب عليه حفظ الدين هو الصلاة ، فالصلاة ـ كما علمت ـ من الدين بمنزلة الرأس من الجسد .

ـ والأمر في الآية للنبي ﷺ ، والأهل فيها هم : أمته جميعاً ، كما قال القرطبي في تفسيره [2] .

ـ والدليل على أن المراد بأهله أمته أن الله قد منحه حق الولاية عليهم فقال : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [3] .

ـ غير أن لفظ الأهل يراد به في الغالب الأقارب ، ويطلق كثيراً على الزوجة .

ـ ولا بأس أن يراد بالأهل في الآية كل مسلم ، تستطيع أن تأمره

---

[1] سورة طه : آية : ١٣٢ .

[2] تفسير القرطبي ج١١ ، ص : ٢٦٣ .

[3] سورة الأحزاب : آية : ٦ .

بالصلاة ، فالمسلمون جميعاً أخـوة ، والأخـوة أهـل ، والأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ، بل هو من أهـم الواجبـات وأعظم معروف بعد التوحيد هو الصلاة ، وأعظم منكر بعد الشرك هو ترك الصلاة .

ـ لهذا وجب على ولى أمر المسلمين على الخصوص ، أن يـأمر تارك الصلاة بإقامتها ، فإن إقامها ، فبها ... وإلا حمله عليها بالقوة وذلك بأن يعذبه بالضرب والسجن ، ولو أدى تعذيبه وسـجنه إلـى موته .

ـ ويجب أن يقوم بهذا الأمـر ـ أعني الأمـر بإقامة الصـلاة ـ العلماء أيضاً ، فهم أولياء الأمر شرعاً ، وهم شركاء الـوالي فـي إصلاح شئون المسلمين ، وهم المسئولون أمـام الله ، عـن كـل انحراف ، وعن ضياع كل فريضة من فرائض الإسلام .

ـ وأقول : لو أن كل إمام مسجد في حـي ، أو شـارع ، ومـن يعاونه من الصالحين : قاموا بدعوة رجال ، وشباب الحي ، الـذين لا يواظبون على صلاة الجماعة لأدائها معهم في المسـجد ، لعـم الخير على الأمة الإسلامية كلها .

ـ وكيف لا ، والمسجد بيت كل تَقِيٍّ .

ـ وإذا اعتاده المسلم : سيترتب على ذلك بنـاء عقيدته ، وتهذيب

نفسه ، واستقامة سلوكه ، وتصحيح فهمه ، ويُشهد له بالإيمان والتقوى :

ـ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ ، فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [1] ﴾ " [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " الْمَسْجِد بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وَتَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ كَانَ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ بالرَّوْحِ ، وَالرَّحْمَةِ ، وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ " [3] .

ـ فهؤلاء الدعاة الصالحين : الأمة بحاجة إليهم .

ـ فقد تكاسل الكثير عن أداء صلاة الجماعة في المسجد ، ولا سيما النشء الحديث ، مع أنهم يشغلون أوقاتهم في أمور لا تجدي نفعاً لهم ، كمشاهدة التلفزيون ، والسينما ، ولعب الكرة ، ولعب

---

[1] سورة التوبة : آية : ١٨ .

[2] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن . والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[3] أخرجه الطبراني والبزار وقال : إسناده حسن .

الورق ، وما شابه ذلك من الأمور التافهة التي لا تجلب إلا شراً .

ـ ومما لا جدال فيه أن من يهتم بهذه الأمور التافهة ، ولا يهتم بصلاة الجماعة : فإن الشيطان قد استحوذ عليه :

ـ فقد قال ﷺ : " مَا مِنْ ثَلاَثَةٍ فِي قَرْيَةٍ ، وَلاَ بَدْوٍ لاَ تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاَةُ إِلاَّ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ " [1] .

ـ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ : أي : الشاة البعيدة عن الغنم ، المنفردة عنها .

ـ ولذلك : فإن هؤلاء بحاجة إلى جند الدعوة الصالحين ، لجذبهم إلى المساجد ، ومساعدتهم على عمل الخير ، ومساعدة أولياء أمورهم أيضاً ، لأنهم في كثير من الأحيان يعانون مع الأبناء عند نصحهم .

ـ وهنيئاً لك يا من تقوم بهذا العمل الصالح : الدعوة إلى الله وذلك : بالأمر بالمعروف ، والدلالة على الخير ، فقد بشرك الله تعالى : بالرحمة ، والفلاح ، والأجر بغير حساب .

ـ فقد قال تعالى : ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ**

---

[1] أخرجه أبو داود بإسناد حسن عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ ﴾ [1] .

ـ ﴿ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ : أي أنصار يتعاونون على العبادة ويتبادرون إليها ، وكل واحد منهم يشد ظهر صاحبه ، ويعينه على سبيل نجاته .

ـ وقال تعالى : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ " [3] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى ، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا " [4] .

ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " فَوَاللَّهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ [5] " [6] .

---

[1] سورة التوبة : آية : ٧١ .

[2] سورة آل عمران : آية : ١٠٤ .

[3] أخرجه مسلم .

[4] أخرجه مسلم .

[5] النعم : الإبل ، والحمر منها : أنفس أموال العرب .

[6] أخرجه البخاري .